بسم الله الرحمن الرحيم

الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة

"قرآن مجيد"



البشرى

مجلة اسلامية تصدر شهريا

لسان حال الجماعة الاحمدية

السنة الثانية	ربيع الاخر ١٣٥٥ — يوليو ١٩٣٦	العدد السابع

صاحب « البشرى »	المحرر المسؤل	سكرتير التحرير
المبشر الاسلامي	المبشر الاسلامي	منير الحصني
ابو العطاء الجالندهري الاحمدي	محمد سليم الاحمدي	الاحمدي

المطبعة الاحمدية * بجبل الكرمل * حيفا : فلسطين

محتويات هذا العدد

الاشتراك السنوي في مجلة البشرى

في فلسطين وشرق الاردن	:	٢٠ قرشا
في الهند	:	٣ روبيات
في سائر الممالك	:	٥ شلنات انجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المحرر المسؤل
المبشر الاسلامي محمد سليم
الاحمدي
سكرتير التحرير
منير الحصني الاحمدي

البشرى
مجلة اسلامية
تصدر شهريا
لسان حال الجماعة الاحمدية
في الديار العربية

صاحب البشرى
المبشر الاسلامي ابو العطاء
الجالندهري الاحمدي
عنوان المراسلات :
إدارة مجلة « البشرى »
بجبل الكرمل حيفا فلسطين

السنة الثانية	ربيع الاخر ١٣٥٥ — يوليو ١٩٣٦	العدد السابع

صوت قائد الاسلام

مقصد الانبياء الوحيد

هوان يجعلوا العالم حراً

كانت العصبة القومية في الهند، وهي جمعية احمدية سياسية، استقبلت في لاهور جواهرلال نهرو الزعيم الهندي الكبير استقبالاً رائعاً الأمر الذي ظنه بعض الاحمديين سابقة غير جائزة في تاريخ الجماعة وذلك لشدة الخلاف الكائن بين الاحمديين وبين الهندوس إذ ان الهندوس لا يفكرون الا في برنامجهم الخاص المزيج من الوطنية

الهندية و المدنية الهندوسية القديمة و لو داسوا في هـذا السبيل حقوق جميع المسلمين . وهم قـد شكلوا مؤتمراً خاصاً لهـذا الغرض اشتـهر في الهنـد باسم ـــ الكونغرس — برأسه اليوم البنديت جواهرلال نهرو. وان كل من تتبع القضية الهندية في المائدة المستديرة في انكلتره يعلم كيف كان تصلب غاندي وجماعته شديداً ضد مطالب المسلمين المشروعة الأمر الذي جعل جميع زعماء المسلمين حتى الذين كانوا يعملون مع غاندي يداً واحدة مدة طويلة كالزعيم الكبير مولانا (محمدعلي) وغيره ينقلبون اذ ذاك ضده بعدما تبين لهم كيده وكيد جماعته للمسلمين في الهند. ولهذا السبب كان الاستقبال العظيم الذي قامت به العصبة القومية في الآونة الاخيرة في لاهور عاصمة بنجاب للاحتفال بالزعيم جواهرلال نهرو القائم مقام غاندي اليوم في الهند، موضع تساؤل من بعض الاحمديين انفسهم و قـد وجه احد افراد جماعتنا بعض الاسئلة لمولانا امير المؤمنين الخليفة الحالي ايده الله بنصره العزيز فاجاب حضرته عليها في خطبة الجمعة المصادف ٥ حزيران الماضي ننقلها ملخصة عن الهندية فيما يلي :—

....

قال حضرته بعد تلاوة سورة الفاتحة و التمهيد للخطاب :

السوآل الأول وهو لمـاذا استقبلت العصبة القوميـة لجميـع الهنـد البنديت جواهرلال نهرو ؟

اعلموا ان هذه العصبة هي جمعية سياسية وبناء امورها خاص بالسياسة فليس بضروري ان يكون كل عمل لها مطابقاً لاعمال الجماعة بكل معنى الكلمة و لست اقصد من قولي هذا ان العصبة القومية يمكن لها ان تسير ضـد انظمة الجماعة الاحمدية و تعليمها وانما يمكن ان يكون، لا بل ينبغي ان يكون ان الأمور

التي لا تتدخل فيها الجماعة الاحمدية من حيث الجماعة تتدخل هذه العصبة فيها لأن الجماعة الاحمدية هى دينية من حيث الجماعة وان تدخلها بهذه الصفة لا يكون الا في الأمور الدينية و لكن العصبة القومية لجميع الهند هى جماعة سياسية وتدخلها لا يكون الا في الأمور السياسية . انا لا اقصد ان هذه الجمعية يحق لها ان تترك انظمة الجماعة الاحمدية و مبادئها بل اريد ان اقول بأن الجماعتين لكل منهما ميدان للعمل على حدة ولذلك لا بد ان تكون دائرة العمل بل طريق العمل لكل منهما على حدة ايضاً . ان كل فرد من افراد العصبة الوطنية حينما يشتغل — كما كنت بينت حينما سمحت بتأليف هذه العصبة — اذا كان يشتغل تحت ارشاد هذه العصبة فان مسئولية عمله لا يقع الا عليها و انا لا اتدخل في اعمالها الا اذا اختطت خطة ضد انظمة الجماعة الاحمدية و مبادئها واذ ذاك يكون فرضاً عليَّ ان اسئل العصبة وان ارشدها الارشادات اللازمة . ولكن طالما لا يتصادم عملها بتعليم الجماعة و مبادئها فاننا نعطيها حرية كاملة لأن تتعاون مع الاقوام الأخرى في الأمور السياسية الى حد الامكان وهى مقيدة بأن لا تسير قدمها ضد تعليم الجماعة الاحمدية . فبعد اعلاني هذا يكون عزو فعلها الذي هو فى دائرة عملها الى الجماعة الاحمدية خطأً كبيراً . الجماعة الاحمدية لا يمكن لها ان تتدخل فى الامور السياسية من حيث الجماعة ولكن افراد العصبة القومية يمكن لهم ان يتدخلوا بصفتهم اعضاء فى العصبة القومية كما ان الاحمديين الذين هم اعضاء فى العصبة الاسلامية او فى المؤتمر الاسلامي اذا تدخلوا فى السياسيات فهم لا يكونون مندوبين عن الجماعة الاحمدية وخطتها ولا تقع مسئولية احكامهم على الجماعة الأحمدية . وان كون واحد من الاحمديين عضواً فى العصبة الاسلامية ليس معناه ان الجماعة الاحمدية تتدخل با لسياسيات من حيث الجماعة وان احكامه لا يقع اثرها على الجماعة الاحمدية من حيث الجماعة

وان العضو الاحمدي اذا أيد حكما ما فليس معناه ان الجماعة الاحمدية هي مقيدة بهذا الحكم اذ أنه قدم رأيه الخاص و طالما هو موافق لذلك الحكم فيكون مقيداً به الى ان تنعه الجماعة الاحمدية . وهكذا اذا ما حكمت العصبة القومية حكما ما فان الجماعة الاحمدية لاتكون مسئولة عنه ومقيدة به . ان واجب الجماعة الاحمدية هو هذا فقط بأن تمنع العصبة القومية اذا رأتها تختط خطة ضد انظمة الجماعة الاحمدية و مبادئها بصراحة و علانية و تقول لأفراد تلك العصبة لكونهم احمديين لانتركم تعملون اي عمل يكون ضاراً على الجماعة الاحمدية .

فالاستقبال الذي حصل في لاهور لبنديت جواهر لال نهرو ما كان من قبل الجماعة الاحمدية بل من قبل العصبة القومية ولما كانت كشافة العصبة القومية تحت حكم العصبة القومية فان افرادها كانوا مقيدين بأن يلبوا دعوتها حسب ذلك العهد الذي تعهدوا به وقت دخولهم في الكشافة الا ان يمنعهم صوت الخليفة الموجود، وكل عضو هذه الكشافة مسئول عن عهده ومقيد به . فاعضاء الكشافة من قاديان وخارجها قد لبوا دعوة العصبة وان كانوا مجبرين لأن يلبوا و ذهبوا الى لاهور وانا حينما اضع هذه المسئولية على العصبة القومية فلست اذم فعلها بل ان هذا الفعل كان جائزاً وخالياً من اي نقص وموافقاً لتلك الارشادات التي كنت بادئ الأمر ارشدت العصبة القومية بها لكن مع ذلك لا يجوز ان ينسب هذا الفعل الى الجماعة الاحمدية ، وان مثل ذلك كرجل بناء او نجار او حداد احمدي اذا اشترك مع زملائه ممن يعملون عمله في اجتماعهم وحكموا حكما فلا يكون هذا حكم الجماعة الاحمدية وان كان ذلك الأحمدي قد اشترك في ذلك الاجتماع برضائنا لأن مجرد الاشتراك لا يقتضي عزو فعله الى الجماعة كلها اذ ان في بعض الاوقات يمكن حصول الاختلاف في جزئيات الاعمال الصالحة ايضاً ، مثلاً اذا انا فكرت

في امر تكون تفاصيله مختلفة عن التفاصيل التي تفكر فيها العصبة فان فعلها لا ينسب اليّ وان كان حسناً لأنه من الممكن ان انا فعلت ذلك الفعل ان تكون التفاصيل غير التفاصيل الوجودة فالمسئولية لا تقع على الجماعة الأحمدية رأساً . وان هذا الفعل اي استقبال نهرو وكونه في نظر المعترض قبيحا وشنيعا الى هذا الحد انه كان واجبا على الجماعة الاحمدية ان تمنع العصبة القومية عن إجرائه فامر فوق تصوري .

ان الاستقبال هو امر تكريمي . وقد كان بعض الانكليز يأتون عند المسيح الموعود عليه السلام وانا رأيته كان يودعهم الى فرسخين . وقد جاء في بعض الاحاديث ان يهوديا نزل ضيفاً عند النبي ﷺ وبعد ان وسخ فراشه بالغائط وسافر صباحا تذكر فجأة شيئاً تركه في بيت النبي ﷺ فلما رجع لكي يأخذه رأى ان النبي ﷺ يغسل ذلك الفراش مع خادمة له فندم ذلك الرجل ندما شديداً وتساءل في نفسه ماذا انا فعلت بهم وهم كيف يعاملونني !

فتكريم احد ليس معناه الاتفاق الكلي مع آرائه بل ان التكريم هو واجب الانسانية والدين بشرط ان لا يكون هناك مع التكريم فقدان الغيرة . مثلاً اذا اعلن جواهرلال نهرو انه يبذل كل جهده لمحو الأحمدية كما اعلن الاحرار فيكون الاستقبال لمثل هذا من فقدان الغيرة ولكن اذا كان الحال عكس هذا وهو ان البنديت جواهرلال نهرو كتب رداً على مقالات لاقبال كان نشر فيها ان الاحمديين ضروري ان لا يعدوا من المسلمين وكان اثبت البنديت بأن قول اقبال لتجريد الاحمديين عن المسلمين واعتراضاته على الاحمدية غير معقولة وغير موافقة لمسلكه السابق . فرجل مثل هذا اذا كان نزل في مقاطعة پنجاب ضيفاً فان استقباله من قبل جمعية سياسية هو حسن جداً ويكون موجبا لازالة

البغضاء والتعصب من بين قلوب الاقوام . وانا كنت ذكرت مراراً ان دكتوراً هندوسياً من لاهور جاء هاهنا وزارني ايضاً وقال : منذ بضعة ايام كان غاندي يقول ان قلبي يريد ان اذهب الى قاديان وأدعو امام الجماعة الاحمدية للاتحاد في العمل لان هذه الجماعة جماعة منظمة وهي قادرة ان تعمل عملاً حسناً جداً . فقلت لذلك الدكتور : قل عني لمهاتما غاندي ان يتفضل هنا في القاديان من كل وبد فاننا نستقبله استقبالا عظيم الشأن واتني اجمع الناس واشترك معهم في هذا الاجتماع وليخطب غاندى قدر ما يريد وان كان لي اختلاف مع رأيه اخطب بعده انا ايضاً وان اثر كلامه فيّ اسلم برأيه وان اثر كلامي انا فيه فليسلم هوبرأيي وهذه المسئلة كانت في وقت لم يكن اي اختلاف بيننا وبين اعضاء الحكومة الانكليزية بل كان الناس يتهمونا بالتملق للحكومة الانكليزية والحكومة كانت تحسبنا كاصدقاء لها ، ففي ذلك الوقت قلت ان نستقبل غاندي استقبالا جديراً بشأنه . فان استقبلت العصبة القومية نهرو حين مجيئه في لاهور ، وهذه المدينة هي مركز الجمعية ، فهذا دليل نبلها وهو مثال حسن لا اعتراض عليه . واما هذا الخيال بأن الاكرام ممنوع لمن بيننا وبينه اختلاف فخطأ فاحش تماما . نحن نكرم الانكليز مع انهم مسيحيون ومحو المسيحية من اغراضنا ، فاذا كرمناهم مع الخلاف الشديد للمسيحية فليس بمعقول ان يكون اعزاز نهرو غير جائز . و نحن ان جوّزنا اكرام الذين لايقولون بوحدانية الله بل يقولون انه ثالث ثلاثة و لم نجوز استقبال ذلك الرجل الذي يقول : ينبغي ان تكون الهند حرة من سيطرة الانكليز ، فمعناه ان الذين يخرجون الناس من سيطرة آلهيه يكون اعزازهم جائزاً عندنا و اما الذي يريد ان يخرج الملك من سيطرة الانكليز يكون اكرامه غير جائز لدينا كأننا نحب الحكومة الانكليزية اكثر من الحكومة الآلهية : .

فان جاز لنا ان نحترم الانكليز مع انهم مسيحيون يهينون ربنا الذي لا يساوي في مقابله المسيح بعوضة فيجوز لنا يقيناً ان نستقبل نهرو صاحب لأن التكريم اذا كان لا يجوز من أجل الاختلاف السياسي فهو بصورة اكثر لا يجوز من أجل الاختلاف الديني .

واذن لا يجوز لنا ان نحترم الانكليز ايضاً ولكن تاريخنا منذ خمسين سنة شاهد على ان صداقة الانكليز جائزة عندنا وكنا نصادقهم وما زلنا نصادقهم مع كوننا اشد الاعداء للمسيحية ومع ان محو المسيحية داخل في مقاصدنا .

واذن فلا موجب الا نستقبل ولا نكرم بنديت نهرو صاحب وهو يعمل حسناً لأن هذا الأمر خلاف العقل . فالعصبة القومية مهما فعلت فانها فعلت حسناً واقامت مثالاً جميلاً ، والآن ان ذهب اي قائد لهذه الجمعية لغرض سياسي الى اية جهة فلنا حق ان نرجو الكونغرسيين لأن يكرموه وان لم يكرموه فنحن نكون قد حصل لنا الفتح الاخلاقي عليهم ويرى العالم ان العصبة القومية استقبلت قائداً كونغرسياً مع وجود الخلاف ولكن الكونغرسيين لم يعظموا قائدها ولكن هذه القياسات بعيدة في الوقت الحالي وانا أحسب ان مثل هذه الامثلة اذا اقيمت فان عادة المحبة والمروءة تنشأ فيما بين الناس و يتعلم الهنادكة اكرام قواد بعضهم مع وجود الاختلاف . فانا استحسن عمل العصبة القومية هذا ولو ان الاحمديين في لاهور اشتركوا في هذا الاستقبال لكان احسن اذ أن اكرام الناس لقواد بعضهم طالما لا يكون مبنياً على فقدان الغيرة فهو فعل حسن . ان غاندي لما كان ذهب الى انكلترا استقبله الانكليز استقبالا هاما عظيم الشأن وايضاً لما كان ذهب جواهرلال نهرو الى انكلترا استقبله الانكليز ايضاً فان امكن للانكليز ان يستقبلوهما فلماذا ليس ممكنا لنا ان نستقبله نحن .

واما السوآل الثاني وهو ان جريدة الفضل لماذا كتبت عن نهرو صاحب انه فخر الوطن ؟

وجوابه : ان هذا اللفظ ان كان قد استعمل بمعنى انه الهادي الصادق للهند فهذا الاعتراض في محله وانا متفق مع المعترض على كون هذا الاستعمال خطأ . ولكن ان استعمل بمعنى انه يخدم الوطن باسلوبه الخاص فلا حرج في استعمال هذا اللفظ لأننا مستعدون لأن نحترم غاندي اونهرو او الذين يسعون لخير الوطن او لخير الدنيا كلها وهذا لا يكون عاراً علينا بل هو فخر لنا . اننا نرى النبي صلى الله عليه وسلم كان يحترم قواد الاقوام الآخرين . وفي قصة صلح الحديبيه جاء في احاديث البخاري ان زعيماً مشركاً لما جاء عنده قال المسلمين اذهبوا واستقبلوه واربطوا كبشين لذبحهما في طريقه لكى يأخذ اثراً صالحاً لأنه كان يحب الضحية ، وذلك الزعيم لم يكن رئيساً للنبي صلى الله عليه وسلم بل كان خصماله . ومع هذا فقد ارسل النبي صلى الله عليه وسلم الصحابة لاستقباله . فاذن لا بأس في مثل هذا لأن رجلاً يشتغل فى شعبة من شعب الحياة الانسانية هو يشتغل يقيناً لأجلنا . قال النبي صلى الله عليه وسلم كلمة الحكمة ضالة المؤمن اخذها حيث وجدها . فرجل يعمل عملاً حكمياً مهما كان صغيراً او كبيراً فاننا نمدحه فى ذلك العمل لأجل ذلك العمل . نمدح الشاعر مع ان الاشعار عادة تكون مفسدة للاخلاق فلماذا لا يجوز لنا ان نمدح خادما سياسيا ؟ نعم ان بالغ احد فى هذا المديح فهذا خطأ . فمثلا يمكننا ان نتحد مع الذين يمكن الاتحاد بيننا وبينهم من جهة التوحيد ولكن اذا انكروا رسالتنا نخالفهم . ان القرآن المجيد خاطب اليهود وقال نحن متحدون فى الله فتعالوا نعمل متحدين .

فاذن لا موجب لأن يكون الاتحاد متعذراً مع بنديت نهرو صاحب فى مسئلة نحن متفقون عليها فيما بيننا . انا مازلت اقول منذ اعوام ان السبب الاعظم

في عدم نجاح — الكونغرس — هو لأنهم لا يقبلون احداً ان يدخل معهم الا اذا كان متفقاً معهم بكل معنى الكلمة واني لم ازل اقول ان هذا الأمر هو صواب في امر الدين ولكنه خطأ في امر السياسة . ففي السياسة يجب العمل متحدين مهما امكن الاتحاد اذ الاختلاف ليس معناه الا نتحد في الأمور المشتركة بيننا الا اذا كان هناك خوف الخسران ولكن لا خوف لنا في اتحادنا مع بنديت نهرو صاحب اذ ليس له تأثير اكبر من غاندي وانا كما اقول انني مستعد ان يتفضل هنا غاندي وليخطب ما يشاء ونحن نستمع اليه . لقد حصل هنا مرة اجتماع للآريين وعملوا الشغب ضدنا ثم جاء خطباؤهم بعد الاجتماع لزيارتي فقلت لهم انني سمعت بأنكم تضايقتم من موضع الاجتماع فلو انكم كنتم جئتم عندي لكنت هيئت لكم المسجد ، فقالوا متحيرين : هل كان بالامكان ان تجيزوا لنا الاجتماع في المسجد ؟ فقلت ولم لا ؟ لقد كان مولانا النبي ﷺ رخص للمسيحيين ان يصلوا على طريقتهم في مسجده (١) فلماذا لا يكون ممكناً ان ارخص لكم بالخطاب في مسجدي ؟ فقال واحد منهم اذن رخصوا لي لأخطب اليوم ! فرخصت له والقى خطابا وبعد ما انهى خطابه قام حافظ روشن علي رحمه الله ورد على خطابه امام الحاضرين من الآريين انفسهم . فماذا كان اثر هذا الفعل ؟ لقد انقطعت اجتماعات الآريين امداً طويلا ولم يعقد لهم اجتماع الا بعد انقضاء نحو اثنتى عشرة او ثلاثة عشرة سنة . فالمؤمن لا داعى لأن يخاف ، نعم ان كانت الأدلة ضعيفة يمكن ان يتطرق اليه الخوف

---

(١) يشير الى وفد نجران وكيف سمح لهم النبي ﷺ لأن يصلوا في مسجده في المدينة مع أنهم مسيحيون وذلك حينما حضرته الصلاة وهم جلوس عنده .

ولكن اذا تيقن المؤمن بانا نجذب الآخرين الينا وانهم صيدنا فلماذا يخاف من الصيد ؟ وهو على فرض الحال ان وجد حقاً عند مخالفنا فلماذ لا نقبله ؟ نحن لا نشكو من الاحرار لأنهم لا يؤمنون بالمسيح الموعود عليه السلام بل الشكوي هي لأنهم جعلوا الاختلاف موجباً للمشاجرات . وكذلك نحن لا نشكو من الحكام الانكليز لأنهم يظنون الجماعة الاحمدية عدوة للحكومة ، وهم ان ظنوا هكذا فليظنوا ، ولكن الشكوى هي لماذا يريدون ان يدوسونا بغير تحقيق وتفتيش ؟ كان في بنجاب مأمور اسمه مستر اوبراى كان يقول ان كل الانكليز الذين يحسبون الجماعة الاحمدية صديقة لهم حمقى اذ ان هذه الجماعة منظمة الى حد انها تقيم لها حكماً في يوم من الايام . ونحن ما كنا نشكو منه لأنه لم يكن يضرنا بناءً على ظنه وظنه هذا كان ان الجماعة الاحمدية تسير على خطة ستكون خطراً على الحكومة الانكليزية ولكنا لم نكن نشكو بل كنا نفهم ان هذا الحاكم وان كان يظن نفسه ذا فراسة فكنا نعرف حقيقة انه كان ذا عقل ضعيف ولكن ما كان لنا ان نطالب الحكومة بأن تخرج هذا الحاكم من وظيفته .

فان قيل لجواهرلال نهرو هو فخر الوطن بمعنى ان لا نجاة للوطن الا به فهذا خلاف تعليم الجماعة الاحمدية ولكن ان قيل بمعنى انه ذو لياقة وهو خادم الوطن فلا شبهة في انه كذلك . وهذا امر مشهور معروف ان الناس يحترمون زعماء بعضهم مع الاختلافات الحاصلة بينهم . إن البابا معناه الاب الروحاني ونحن ايضاً نستعمل هذا اللفظ وانما لا نعني به انه ابونا الروحاني او انه زعيمنا الديني وان الذي يستعمل هذا اللفظ بهذا المعنى يعرف قصده من اللهجة والعبارة . ان المنافق اذا استعمل لفظاً مثل هذا تكون لهجته غير تلك اللهجة فيما اذا استعمل المؤمن نفس اللفظ . فان قيل فخر الوطن ، ابنديت نهرو صاحب

بالمعنى المذكور لاحرج في ذلك ونحن ان رجونا ان يحترم الناس زعمائنا فلا داعي لأن لا نحترم زعمائهم . وليس معنى ذلك اننا قد اتفقنا معهم من حيث الخيالات ايضاً . اذن استعمل رجل لفظ حضرة في حق فهل معنى ذلك انه خان زملائه ؟ وان رجوتم ان يحترم الناس امامكم فلا موجب لأن لا تحترموا زعمائهم . ولأجل هذا علمنا القرآن الكريم ان لا تسبوا حتى صنماً و إلا فان صاحبه يسب الله .

السؤآل الثالث : ان بيرونس مأمور المالية كان اسر على المسيح الموعود عليه الصلاة و السلام بقوله ان العصبة الاسلامية تشتغل تحت قوانين الحكومة والمنه عليه السلام رفض و قال ان هذه العصبة ستخلف خطة الكونغرس. فلماذا يا سيدي رخصت بانشاء العصبة القومية و هي سياسية كالعصبة الاسـلامية ؟

فالجواب : ان الاحكام تتبدل بتبدل الحالات ولست لا قول هذا القول كما يقول بعض الناس عادة ان الحالات اذا تبدلت فلابد من ان تتبدل الاحكام ، بل معنى قولي ان الحالات اذا تبدلت في الواقع فالاحكام تتبدل ايضاً .

ان العصبة الاسلامية لما قامت لم تكن الحكومة قررت نصب عينها ان تكون الهند جمهورية ولذلك فقد اراد المسيح الموعود عليه السلام برفضه قول بيرونس ان الحكومة مازالت متمسكة باختيارتها كلها وماقررت حرية للهند فان حصل الاختلاف بينها و بين العصبة يكون موجباً للفساد ولكن الحكومة اذا قررت الجمهورية للهند وقبلت ان الرأى العام هو جزء من قانون الحكومة فالمطالبات التى مثل هذه لا تعد ضد الحكومة بل في تأييدها. فالانكليز الذين كانوا يؤيدون العصبة الاسلامية في زمن المسيح الموعود عليه السلام ما كان هذا منهم الا حيلة سياسية ولكن الحكومة الآن قد قننت

الحكم الجمهوري للهند فالعصبة القومية لاتطالب بشيء غير هذا بل هي تشرح قانون الحكومة نفسها و هذا القانون فننه اهل انكلترا . وان المثل الواضح لهذا هو ان مسيحياً في زمن المسيح الموعود عليه السلام كتب كتاب — امهات المؤمنين — و فيه حملات على النبي ﷺ وكان المسلمون ارسلوا وفوداً الى الحكومة لمنع هذا الكتاب ولمعاقبة مصنفيه و ام المسيح الموعود عليه السلام فقد خالفهم ولكن الجماعة الاحمدية اليوم تطالب الحكومة بمنع تلك الكتب البذيئة التي تشاع ضد المسيح الموعود عليه الصلاة و السلام حتى ان الاحرار يعترضون بقولهم :—

ان امامكم كان قال لا فائدة من منع — امهات المؤمنين — و انما نرد عليه ولكنكم اليوم تطلبون من الحكومة منع الكتب ضدكم فكأنكم تخالفون رأي امامكم — وجواب هذا ان المسيح الموعود عليه الصلاة والسلام حينما كان منع المطالبة لمنع ذلك الكتاب ومجازاة مصنفيه كان قانون الحكومة اذ ذاك لا يجوز منع اي مصنف او معاقبة مصنفيه ولكن الحكومة سنت هذا القانون فيما بعد في عهد اللورد ايلجن : ان المسيح الموعود عليه السلام كان لفت نظر الحكومة الى ان تسن قانوناً لمعاقبة اي رجل يحقر او يهين زعيم احد ، فمنعه اذن لمثل هذه المطالبة في حق — امهات المؤمنين — لم يكن الا لعدم وجود القانون ، اذ الحكومة كانت عاجزة عن معاقبة مثل هذا الرجل لأنها لم يكن امامها باب مفتوح لمؤاخذة مثل هذا الرجل من حيث القانون . و من جهة اخرى فان المسلمين اذا رأوا ان الحكومة لا تعمل شيئاً تزداد ثائرتهم ولا تكون عاقبة هذه الحال الا البغي في الملك و انتشار الفساد وزوال الأمن في المملكة . ولكن الحكومة سنت الآن هذا القانون فلذلك نطالبها لأن تفي بهذا الغرض الذي من أجله سن هذا القانون .

وانه اذا حوفظ بهذا القانون على عزة زعماء الهنادك و السيخ و المسيحيين . فلا مبرر من أجل عزة الاحمديين لأن يبقى هذا القانون معطلاً عن التنفيذ . ان عدم استعمال هذا القانون لعزة المسيح الموعود عليه السلام يدل على ان الحكومة اما تحسبنا اعداء لها وتريد ان تحرمنا من الاستفادة من القانون ايضاً واما انها تخاف من الاكثرية فهي في هذه الصورة على الخطأ واذ نحن طالبنا بهذه المطالبة لانكون خارجين على القانون بل الحكومة تكون خارجة عليه ونحن في هذه المطالبة نكون مندوبين عن الملك المعظم والحكومة تكون هى الخارجة على القانون لأن الحملات المتواترة البذيئة لاتزال جارية على المسيح الموعود عليه الصلاة و السلام ولكن يد الحكومة مكتوفة و هي لا تتحرك الا بعد عشرات المطالبات .

فاما ان نسلم انه بتبدل الاحوال يكون قيام العصبة القومية ليس خلافاً لرأى المسيح الموعود عليه السلام واما ان نسلم بأن المطالبة بمنع هذه الكتب القبيحة مخالف ايضاً لرأيه . فالنتيجة من حيث الواقعات هى ان منع المسيح الموعود عليه السلام ارسال الوفود الى الحكومة انما كان لعدم وجود القانون واثباتاً لذلك ان المسيح الموعود عليه السلام كان كتب الى — وايسراي — نائب الملك في الهند اذ ذاك ان يسن هذا القانون . و هذا القانون اليوم موجود فاذا طالبنا بهذه المطالبة فلا تكون غير جائزة . وهكذا اذا كان منع الدخول في العصبة الاسلامية بسبب ان الحكم الجمهورى لم يكن بعد مقرراً للهند ولكن الحكومة عند تقريرها هذا الحكم فان المطالبة به من قبل عصبة سياسية لا يكون مخالفاً لاحكام المسيح الموعود عليه السلام .

السوآل الرابع : لا يزال يظهر من مقالاتي تمني الحرية وهذا خلاف تعليم المسيح الموعود عليه السلام ؟

انا مسرور على الاقل بأن رجلاً واحداً احس بتطلبي للحرية . و لكن قولكم بان هذا التمني هو خلاف تعليم المسيح الموعود عليه السلام هو خطأ بل ان تعليمه هو الذي ارشدنا لتمني هذه الحرية . واما الشيء الذي يمنعه تعليم المسيح الموعود عليه السلام فنحن ممتنعون عنه اليوم ايضاً الا و هو البغي والفساد والخروج على القانون، ونحن لو أُصبنا اكثر بالف مرة من هذا الايذاء الذي أوذينا به من قبل بعض الحكام فاننا لا نجيز هذه الاشياء ابداً وهذا هو التعليم الاساسي.

اما حرية الهند فلا اسلم ولا لدقيقة واحدة ان غاندي او بنديت نهرو صاحب يفكر فيها نصف ما فكر فيها المسيح الموعود عليه السلام . ان الانبياء لا يزالون يأتون لمحو العبودية وهم لا يريدون ان يجعلوا احداً عبداً لاحد ، بل مقصدهم الوحيد هو ان يجعلوا العالم حراً . والمسيح الموعود عليه السلام لأنه كان مأموراً من الله فهذا كان مقصده . و لذلك اذا وجدت صورة العبودية ففرض على الجماعة ان تقاومها . انني اسمعتكم مراراً ان السلطان تيبو يبغضه الانكليز من اجل انه كان يعدهم خطراً على الحكومة الاسلامية في الهند و انا ما تعلمت احترام هذا السلطان الا من المسيح الموعود عليه السلام. اني لما كنت صغيراً ناديت كلباً (١) تيبو ! تيبو ! فمنعني المسيح الموعود عليه السلام عن هذا بشدة و قال ان تيبو هذا كان ملكاً مسلماً غيوراً فلماذا تنادي كلباً باسمه ؟ وان المسيح الموعود عليه السلام كان خطّأ المسلمين لما لم يدخلوا

(١) ان الانكليز يسمون كلابهم في الهند باسم هذا الملك المسلم الكريم الذي قاوم الانكليز وحاربهم محاربة شديدة و كانوا اخذوا له ابنين اسيرين وطلبوا منه التسليم فكان جوابه لهم : لئن اعيش صريحاً كالاسد يوما واحداً خير من ان اعيش مراوغا كالثعلب مدة طويلة .

في الكونغرس .

نعم ان الخروج على القانون وعدم التعاون مع الحكومة و ما شابه ذلك من الاعمال لم يكن يحبها ولا نحبها نحن ولا نزال لأن الاسلام بين احكاماً مفصلة عن هذه الاشياء . وانما نتجنب هذه الاعمال مهما ازدادت المظالم علينا من قبل الحكومة . نعم ان التعاون الذي كان مع الحكومة اولاً ليس بضروري ان نبقى عليه واما الخروج على القانون فهذا غير جائز و طالما لم يجبرنا القانون فلا نتعاون مع الحكومة و نحن انما نطالب منها حقوقنا و ليس هذا ضد القانون .

هل يحتوي القرآن المجيد على معجزات؟

تفنيد مزاعم اعداء الاسلام والجهلاء من اهله

من المزاعم الباطلة التي يهاجم بها المستشرقون ومبشرو النصرانية ديننا الحنيف ادعاؤهم ان القرآن المجيد خل من المعجزات التي هى من ضروريات النبوة و مقتضيات الرسالة . و ان مثل هذا الزعم الباطل لو كان مقتصراً على اعداء الاسلام لهان الخطب ولكن هناك فريقاً لا يستهان به من المسلمين انفسهم يزعمون ان القرآن المجيد هو وحده المعجزة الخالدة وان ليس فيه معجزات اخرى خاصة خلاف ذلك . و لعل هذه الغواية عند هؤلاء وصلت اليهم لاعن طريق مبشري النصرانية و المستشرقين فحسب او ما يدسه هؤلاء بواسطة المدارس العلمانية والكتب العلمية من التشكيك في الاسلام بل ايضاً عن

طريق اعدى طائفة للاسلام و اعني البهائية لأن اتباعها يقولون بخلو القرآن المجيد من المعجزات و يحتكون بالمسلمين لدس سمومهم جاعلين انفسهم انهم منهم مع ان اساس عقيدتهم هو نسخ شريعة القرآن المجيد و انتهاء زمنها و ظهور شريعة البهاء على زعمهم بدلاً منها .

و انني قبل ان اسرد شيئاً من معجزات القرآن المجيد التي لا يحصرها عد ذكر بعض الآيات التي يستشهد بها المنكرون من القرآن المجيد نفسه للتدليل على صحة مزاعمهم ثم ادحض استنباطاتهم وافند تخرصاتهم ومفترياتهم بحول الله وقوته . وهذه هي الآيات التي يستشهدون بها اسردها فيما يلي :—

(١) : (وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله وانما انا نذير مبين او لم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون . العنكبوت ٥٠)

(٢) : (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الأولون . الاسراء ٥٩)

(٣) : (ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء و يهدي اليه من اناب . الرعد ٢٩)

(٤) : (واقسموا بالله جهد ايمانهم لئن جائتهم آية ليؤمنن بها قل انما الآيات عند الله وما يشعركم انها اذا جاءت لا يؤمنون . ونقلب افئدتهم و ابصارهم كما لم يؤمنوا به اول مرة و نذرهم في طغيانهم يعمهون . ولو اننا نزّلنا اليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً ما كانو ليؤمنوا الا ان يشاء الله ولكن اكثرهم يجهلون . الا نعام ١٠٩—١١١)

(٥) : وان كان كبر عليك اعراضهم فان استطعت ان تبتغي نفقاً في الأرض او سلماً في السماء فتأتيهم بآيـة ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تـكوننّ من الجاهلين . الأ نعام ٢٥) .

(٦) : (ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين . يونس ٢٠)

(٧) : (و قالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية و لكن اكثرهم لا يعلمون . انعام ٣٧)

فبمثل هذه الآيات يستدل اعداء الاسلام والجاهلون من اهله على ان القرآن بنفسه ينفي إتيانه بالمعجزات ونحن نقول ان هذه الآيات وامثالها لا تدل على ان القرآن المجيد خلو من ذكر المعجزات وان كل من يتدبر كتاب الله سبحانه يعلم حقاً و يقيناً ان به ما لا يعد ولا يحصى من المعجزات التي كلما ازداد العالم رقياً ازدادت ظهوراً وانكشافاً لأن معجزاته تتعلق بجميع الازمنة الى يوم القيامة . و القرآن المجيد يصرح بان فيه آيات اي معجزات في كثير من المواضع بكل وضوح كما في قوله تعالى : (و قل الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها) و قوله تعالى : (لقد كان لكم آية في فئتين التقتا) و قوله تعالى : (سنريهم آياتنا في الآفاق و في انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق) وقوله تعالى : (خلق الانسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون) و غيرها من الآيات الكثيرة الدالة على وجود المعجزات في القرآن المجيد عدا عن كونه هو المعجزة الكبرى الخالدة الى يوم البعث و النشور .

اذن فما يكون معنى الآيات التي يستدل بها المنكرون ؟ وكيف يمكن ان يكون استدلالهم بها صحيحاً مع وجود آيات غيرها تناقضها في الظاهر كل المناقضة كالتي ذكرناها مع العلم بأن القرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لأنه من عند الله و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً ؟

و الجواب ان الآيات المذكورة وامثالها كما قلنا لا تدل على عدم وجود المعجزات وانكار الايات في القرآن المجيد وان كل من يتدبر كتاب الله حق التدبر يرى ان هذه الآيات هى تتعلق (۱) اما بطلب آيات العذاب و هذه لها اجل مسمى (۲) واما بآيات اقتراحية خلاف سنة الله سبحانه وتعالى (۳) واما بآيات كان اهل الكتاب يعدون المشركين ان يطلبوها من النبي صلى الله عليه وسلم لأنها مذكورة في كتبهم وهذه الآيات ايضاً لا تظهر عند الطلب بل فيما بعد .

(۱) اما آيات العذاب فمثل قوله تعالى : (وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قل انما الآيات عند الله و انما انا نذير مبين) فلفظ — نذير — يدل على ان طلبهم هو آية العذاب و الانذار ولكن الله سبحانه يجيبهم لماذا هم يطلبون العذاب ولا يقبلون الهداية ويقول لهم : (اولم يكفهم انا انزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون) ثم يذكر بعدها انهم يكونون لتركهم الهداية واتباعهم الباطل خاسرين ويقول (قل كفى بالله بيني وبينكم شهيداً يعلم ما في السماوات والارض والذين آمنوا بالباطل وكفروا بالله اولئك هم الخاسرون) ثم يذكر بعدها استعجالهم بالعذاب وانه آتيهم ويقول : (ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم العذاب وليأتينهم بغتة وهم لا يشعرون) .

و مثل قوله تعالى : (و يقول الذين كفروا لولا انزل عليه آية من ربه قل ان الله يضل من يشاء ويهدي اليه من أناب ..... ولو ان قرآناً سيرت به الجبال او قطعت به الأرض او كلم به الموتى بل لله الأمر جميعاً افلم ييأس الذين آمنوا ان لو يشاء الله لهدى الناس جميعاً و لا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا قارعة او تحل قريباً من دارهم حتى يأتي وعد الله ان الله لا يخلف الميعاد . ولقد استهزئ برسل من

قبلك فأمليت للذين كفروا ثم اخذتهم فكيف كان عقاب ..... لهم عذاب في الحياة الدنيا و لعذاب الآخرة اشق و ما لهم من الله من واق)

فهذه الآيات تدل ايضاً على ان طلب المشركين انما كان آية العذاب وان الله لا يتركهم بدون عذاب بل لا تزال تصيبهم قارعة بما صنعوا او تحل قريباً من دارهم وانه كان يملي لهم كا أملى للذين من قبلهم ثم يأخذهم بالعقاب . ومثل ذلك قوله تعالى : (ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين ..... ويقولون لولا انزل عليه آية من ربه فقل انما الغيب لله فانتظروا اني معكم من المنتظرين) وهنا ايضاً ينذرهم بان العذاب الذي يطلبونه آتيهم فلينتظروه . و مثل ذلك قوله تعالى :— (و قالوا لولا نزل عليه آية من ربه قل ان الله قادر على ان ينزل آية ولكن اكثرهم لا يعلمون ..... قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او أتتكم الساعة اغير الله تدعون ان كنتم صادقين) و هذه الآية ايضاً فيها ذكر العذاب و ان الله قادر على ان ينزل آية وانه حين ينزلها و يأتيهم العذاب لا يدعون غير الله .

و مثل ذلك قوله تعالى : (قل اني على بينة من ربي و كذبتم به ما عندي ما تستعجلون به ان الحكم الا لله يقص الحق و هو خير الفاصلين. قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضى الأمر بيني و بينكم و الله اعلم بالظالمين . ..... قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذاباً من فوقكم او من تحت أرجلكم او يلبسكم شيعاً و يذيق بعضكم بأس بعض انظر كيف نصرف الآيات لعلهم يفقهون . و كذب به قومك و هو الحق

قل لست عليكم بوكيل لكل نبأ مستقر و سوف تعلمون) فهذه الآية ايضاً كانوا يطلبون بها آية العذاب .

(٢) واما الآيات الاقتراحية التي يطلبونها وهى خلاف سنته تعالى فمثالها الآيات التى يطلبون بها ان يرقى رسول الله ﷺ في السماء وأن يأتيهم بكتاب وغير ذلك مما هو خلاف سنته تعالى . ولهذا قال (هل كنت الا بشراً رسولا).

(٣) واما الآيات التى هى في علم الله لا تقع وقت الطلب وانما تقع في المستقبل فمثالها قوله تعالى : (وما منعنا ان نرسل بالآيات الا ان كذب بها الأولون) اي الآيات التى هم يقترحونها وهي ستقع في حينها حسب علم الله تعالى او أن "أل" في الآيات للاستغراق اي ما منعنا ان نرسل بجميع الآيات ، وحسب هذا المعنى يكون إظهار بعض الآيات جائزاً ليس بممنوع ولهذا فان اراءة الآيات للكفار عند طلبهم اوغير طلبهم بصورة لا تخالف سنة الله تعالى ليس بممتنع الوقوع يقول تعالى :—

(وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله) فباذن الله يمكن للرسول ان يأتي بآية بطلب او بغير طلب . و من الآيات التى طلبوها بتعليم من أهل الكتاب مثل قوله تعالى : (وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا او تكون لك جنة من نخيل) وهذه الآيات انما طلبها المشركون بتعليم من اهل الكتاب لأنها مذكورة في كتبهم فقد ورد في اشعيا ما نصه : (اجعل في البرية طريقاً في القفر انهاراً يمجدني حيوان الصحراء الذئاب وبنات النعام لأني جعلت في البرية ماء انهاراً في القفر لاسقى شعبي مختاري . اشعيا :٤٣—١٩) ولهذا قال المشركون لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا مع ان النبأ واضح في انه يتعلق بمختاريه اي بالمتقين الصالحين صفوة الناس وخيرتهم وقدحصل هذا الأمر

للمسلمين بعدان استتب لهم الملك العظيم و شقت الأرض في مكة و اجرى بها نهر زبيدة و كذلك في المدينة اجرى بها ماء الزرق وماء الحسين .

و كذلك طلبهم — او تكون لك جنة من نخيل — قد حصل لاتباع النبي ﷺ اذ فتحوا الامصار و تملكوا جنات الأرض العراق و الشام وفلسطين و ايران و الاندلس و الهند و مراكش و تونس و الجزاير و مصر و بلاد الافغان وغيرها و كذلك ملك رسول الله ﷺ بنفسه بساتين النخيل التي كانت لليهود حول المدينة و تم بذلك صدق النبأ العظيم الوارد في اشعيا الاصحاح ٢٨ بحق خاتم الانبياء و سيد المصطفين الاخيار سيدنا و حبيبنا محمد ﷺ .

و كذلك ورد في اشعيا صح ٥٤ مانصه : (هأنذا ابني بلا ثمد حجارتك وبالياقوت الأزرق واجعل شرفك ياقوتاً وابوابك حجارة بهرمانية كريمة) ولهذا طلب المشركون من النبي ﷺ ما طلبوه في قولهم : (او يكون لك بيت من زخرف) و هذا قد تم ايضاً في بيت النبي ﷺ بعد وفاته وان من ينظر اليه والى قبره الشريف لتأخذه الدهشة من روعة الزخارف المزين بها (١) . وكذلك قولهم : (او تسقط السماء كما زعمت علينا)

(١) في الحرب العالمية كان قائد جيش الاتراك في الحجاز فخري باشا وكان ابن عمي الدكتور نديم الحصني المعروف في دمشق طبيباً اذ ذاك هناك في الجيش و قد سمعت منه مرة قصة غريبة ملخصها ان فخري باشا اراد سلب الاحجار الكريمة النادرة المثال المزين بها قبر النبي ﷺ ليرسلها الى استانبول و لكنه لما كلف بعض اتباعه بقلعها لم يجرأ منهم احد على ذلك فذهب هو بنفسه الى قبر النبي ﷺ و في يده مطرقة و كان كلما طرق بها حجراً من الاحجار الكريمة لينتزعه من مكانه يقول : (محمد افندي ! بني مو آخذه إيتميكز !) اي يا محمد افندي

المراد منه العذاب وهو مذكور ايضاً في التوراة بان الرجل الذي لا يسمع لكلامه الذي يتكلم به باسمي انا اطالبه وفي اعمال الرسل — يباد من الشعب — وهذا ايضاً حصل لأن الذين لم يؤمنوا من المشركين هلكوا ولم تبق لهم باقية .

وكذلك قولهم : (او تأتي بالله و الملائكة قبيلا) و قد حصل نزول الملائكة ايضاً في يوم بدر و أُحد و الاحزاب .

واما طلبهم لأن يرقى الرسول ﷺ في السماء ويأتيهم بكتاب فقد قلنا انه مخالف لسنته تعالى لأن الصعود الجسماني ممتنع لقوله تعالى — فيها تحيون وفيها تموتون — ولكنه ﷺ صعد بروحه الى اعلى السماوات وكذلك انزال الكتاب مرة واحدة مخالف للوعود الالهية كما جاء في اشعيا صح ٢٨ ما نصه : (فكان لهم قول الرب امراً على امر امراً على امر فرضاً على فرض فرضاً على فرض هنا قليلا هناك قليلا لكي يذهبوا و يسقطوا الى الوراء وينكسروا ويصادوا) ولهذا كان مقصدهم انه اذا لبى طلبهم وأتاهم بكتاب فيكون خلاف النبأ والا فيكون عاجزاً على زعمهم ولكن الله قال له : « قل سبحان ربي هل كنت الا بشراً رسولا » . اي ان ارائة الآيات ليست تحت تصرفي بل انا مأمور ومرسل من قبل الله وان ما تطلبونه مني اما انه مخالف لسنة الله سبحانه لأن البشر لا يرقى فى السماء او مخالف لوعوده و اما ان وقت مجيئه لم يحن بعد ولهذا قال تعالى في مقام آخر (قل لو ان عندي ما تستعجلون به لقضى الأمر بيني وبينكم) وقال ايضاً (وما كان لرسول ان يأتي بآية الا باذن الله) فبأذن الله يمكن للرسول ان يأتي بالمعجزات وبهذا نجيب على الآيات الباقية :

لا تؤاخذوني ! واني اذكر هذه القصة التاريخية بمناسبة ذكر نبأ التوراة وظهور صدقه وكيف ان الله ازال ملك هؤلاء الذين تجرأوا على تجريد قبر نبيهم ﷺ وسلب زينته .

ومجمل القول ان جميع الآيات الواردة في القرآن المجيد والتي يدل ظاهرها على عدم نزول الآيات هى اما انها آيات عذاب والله لا يعجل لعباده بالعذاب وهذه الآيات ظهر صدقها و لكن في اوقاتها المقدرة عند الله . و اما انها آيات ليست من سنة الله سبحانه وتعالى ان تقع حسب ظاهرها او هي آيات وعدوا بظهورها ولكن ظهورها مقدر في علم الله في المستقبل ايضاً وكل هذا لا ينافي وقوع الآيات والمعجزات الكثيرة التي نذكر طرفاً منها فيما يلي :—

(١) اخبر الله عن فرعون سيدنا موسى بانه آمن حين ادركه الغرق وأتى بدليل عظيم على صدق هـذا الاخبار وذلك في قوله تعالى : (فاليوم ننجيك ببدنك لتكون لمن خلفك آية) مع ان التاريخ يقول انه غرق و لكن جثته بعدان اكتشفت اليوم ظهر خطأ التاريخ وصدق القرآن المجيد ولا بد ان القراء يعلمون ان الفراعنة الذين كانوا مدفونين في قبر زعيم مصر و نقلوا اخيراً الى المتحف كان من بينهم فرعون موسى رعمسيس الثاني .

(٢) ومن المعجزات العظمية الشأن والتي ستقلب العالم الاوروبي رأساً على عقب اخبار القرآن عن المسيح عليه السلام بانه لم يقتل لا بالصليب ولا بغير الصليب مع ان جميع اليهود والنصارى كانوا ولا يزالون يعتقدون بقتله بايدي اليهود على الصليب وقد ظهر المسيح الموعود عليه الصلاة السلام في هذا الزمن واثبت بالحجج القاطعة الدامغة صدق القرآن المجيد واكتشف قبر المسيح الناصري في بلاد كشمير وسيعلم العالم اهمية نبأ القرآن المجيد عما قريب .

(٣) ومنها اخباره عن انكسار الروم على يد فارس وان الروم لابد ان تتغلب على فارس في مدة لا تنقص عن ثلاث ولا تتجاوز تسع سنوات وقد اجمع المؤرخون على ان الروم بعد انكسارها كانت بحالة يرثى لها ولم يكن يقدر لها الغلبة مطلقاً الا بعد زمن طويل وقد تراهن ابو بكر الصديق رضى الله عنه

مع ابي بن خلف على مائة قلوص واخذها من ورثته بعد موته بعد ان ظهرت الروم على فارس وظهر صدق نبأ القرآن المجيد بكل وضوح .

(٤) ومنها حصول انشقاق القمر وانه دليل على اقتراب الساعة الرهيبة ساعة الفيصلة بين قريش والنبي ﷺ وظهور الملك العربي العظيم وهذه السورة نزلت فى مكة وذكرت نبأ تجمع المشركين على النبي ﷺ ومقابلته اياهم بجموع المؤمنين مع أنه كان وحيداً حين نزول هذه السورة مع نفر قليل ثم ذكرت السورة تغلبه عليهم وذلك فى قوله تعالى بعد ان ضرب لهم الامثلة فيما حل بمن قبلهم من الامم (اكفاركم خير من اولئكم ام لكم براءة فى الزبر ام يقولون نحن جميع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر).

(٥) وفى قوله تعالى (قد كان لكم آية فى فئتين التقتا) دليل على حصول آية لهم وهى رؤية الكفار المؤمنين مثليهم رأي العين .

(٦) ومنها عصمة الله نبيه ﷺ من القتل على ايدي الاعداء وذلك فى قوله (والله يعصمك من الناس) اثباتاً لصدقه ﷺ .

(٧) ومن المعجزات المستمرة على كر الدهور ومر العصور قوله تعالى فى حق اليهود واذ تأذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب) وقوله ايضاً عنهم (ضربت عليهم الذلة اين ما ثقفوا الا بحبل من الله وحبل من الناس) فاليهود لا يمكن ان يكونوا اعزاء ومستقلين ولا أن يكون لهم سلطان مستقل الى يوم القيامة

(٨) وهناك الاف من الانباء الغيبية التى تتعلق بعلامات الساعة وظهور يأجوج ومأجوج فى الارض وتسجير البحار وتسيير الجبال وحشر الوحوش وانتشار الصحف وتبدل وسائط النقل واتصال البحر الاحمر بالبحر الابيض لسير السفن التى كالجبال وكذلك الوف من المعجزات العلمية التى تظهر حقائقها كل يوم وان فى ذكر هذا القدر كفاية لكل من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد .

عدم موت المسيح على الصليب

(تابع المناظرة بين الاستاذ جلال الدين شمس و القسيس الفريد نلسن)

تابع رسالة القسيس الثانية

عن اهمية موت المسيح ام هل كان انساناً مخلصاً غيوراً يتكلم بحسب ما اختبره فاعتقده ؟ ان كان من الجنس الأول فيجب رفض كل شهاداته مهما كانت ولكن بحسب الفكر الثاني وهو فكر الكنيسة الأولى كما يبان من الكتب فيكون بولس شاهداً اميناً للمسيح .

و في ختام كلامي اقول ان رفض شهادة الاناجيل ليس شيئاً جديداً لنا اهل الغرب لكن لم نكن نسمع احد علماء التاريخ ينكر موت المسيح على الصليب كما تذكرون انتم — لكن حيث يوجد في الغرب حرية دينية كاملة نسمع عن اناس يرفضون الاناجيل فيتركون المسيحية كلها وينضمون الى اديان اخرى فهم يعترضون على الكتاب المقدس بأنه لا يستحق الثقة لأنه يخالف العلم او لغيره من الاسباب — فلا نفتش عن غير اسباب فيهم لتركهم المسيحية ولكننا نذكر كثيرين من الناس ليسوا اقل علماً او تفكيراً من اولئك لم يرفضوا الدين ولا شهادة الاناجيل او الكنيسة لأنهم لم يجدوا مخالفة بين عقيدتهم هذه وبين العلوم لا الطبيعية و لا التاريخية بل نرى اهم من ذلك

ايضاً حيث بعض الذين رفضوا بالاول الاناجيل او الدين كله يرجعون فيما بعد الى الايمان فيعترفون بضلالهم السابق حيث ان اختباراتهم في الحياة جعلتهم يراجعون افكارهم .

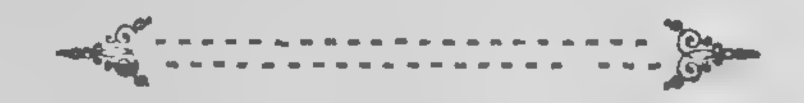
فاقول بان السبب الجوهري لقبول الدين المسيحي او لرفضه هو ليس استخراج علمي بل هو شعور بعض الناس باحتياجهم الى مخلص و شعور غيرهم بالاستغناء عنه — وهكذا كانت الحالة في ايام يسوع المسيح نفسه حيث قبله بعض الشعب كالمسيح المنتظر و رفضه غيرهم فقال عن هؤلاء المسيح نفسه لا يحتاج الاصحاء الى طبيب بل المرضي لم آت لأدعوا براراً بل خطاة الى التوبة ان الانسان الذي لا يشعر بمسؤلية كبرى نحوه تعالى فلا يقدر الخطيئة حق قدرها بل يحسب نفسه قادراً على ازالتها لا يقبل بشارة الانجيل عن مخلص او وسيط بيننا و بين الله فالذى نقصده هو ليس اقناع الناس ببراهين علمية منطقية بل نريد ان ننبه ضمير الانسان ليرى احتياجه فيقبل البشارة و لنا ملء الثقة بان الذي يقبلها فيعيش بها يجوز له ذلك بضمير صالح ؟

١٤ اذار سنة ١٩٢٧

القس الفريد نلسن الدانيمركي



رسالة الاحمدي الثالثة الى القسيس



بسم الله الرحمن الرحيم — نحمده ونصلي على رسوله الكريم

لحضرة الفاضل القسيس الفريد نلسن المحترم — السلام على من اتبع الهدى .

وصلتني رسالتك الثانية المؤرخة في ١٤ آذار في جواب رسالتي الثانية فقرأتها بكل تدقيق وامعان ، لكنني ما وجدت فيها ما يطمئن اليه فؤادي وأرى ان كل من يقرأ رسالتك بعد مطالعة رسالتي يحكم بأن رسالتك ليست بجواب مقنع يطمئن له قلب الانسان فلهذا لا يسعني الا ان اكتب عليها بعض الملاحظات مع اجوبة تلك الأمور التي ارى من الضروري الاجابة عليها .

تقول في ابتداء رسالتك بان رسالتي كانت طويلة وانه يوجد فيها اشياء لا تتعلق بموضوعنا — كل انسان حر في رأيه — لكنني لم ار نفسي شاذا عن موضوعنا قيد شعرة . وقد استغربت جداً من قولك « بان اوقاتي لا تسمح لي وان كتابة كل هذه الأمور هي بحسب فكري ضياع الوقت » ما كنت آمل ان اسمع مثل هذا الجواب من المبشر الذي وقف حياته لهذا الأمر وامّ هذي الديار تاركاً وطنه واهله لنشر هذه المبادئ والعقائد .

ولا يخفى على حضرتك ان الموضوع الذي نحن بصدده مهم جداً لأنه هو الركن الوحيد لبنيان الدين المسيحي وان انهدم هذا الركن خرب بنيانه كما يقول بولس في رسالته الى اهل غلاطية الاصحاح (٦) ما نصه :—

« فحاشا لي ان افتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وانا للعالم » ثم يقول في رسالته الأولى الى اهل كورنثوس في

الاصحاح (١٥—١٤) ما نصه :—

« ان لم يكن المسيح قد قام من الأموات فباطلة كرازتنا و باطل ايضاً ايمانكم » وكذلك يقول الدكتور فاندر في كتابه ميزان الحق ص ١٢٦ مانصه :

« ان اقدم المسيحيين اعتقدوا ان جوهر الكتب اي اسفار العهد القديم والجديد انما هو الكفارة التي قدمها المسيح عن خطايانا بموته على الصليب » .

فان اثبتنا ان رواية موته على الصليب ضعيفة وغير مبنية على اثباتات و شواهد يقينية بل بالعكس فان عدم موته اضبط و اثبت منه يبطل الدين المسيحي من اصله — فنظراً لاهمية هذا الموضوع ارجوك ان تفتش عن وقت للجواب . واما الجواب بأنه مكتوب في الكتب فغير كاف لأن الكتب التي تشير اليها لا يوجد فيها هذا البحث — وان كان كل ما نبحث فيه موجوداً عندك بصورة كتاب مطبوع فلماذا عذر ضيق الوقت ؟ الا يمكنك ان تعطى ذلك الكتاب المطبوع الى رجل ينسخ لك منه ما يكون جواب رسالتى ؟ واما قولك بان هذه الابحاث توجد في كتاب حياة المسيح ووفاته فغير صحيح لأن كل ما كتبنا الى هذا الوقت لا يوجد فيه واما الذي يوجد فيه و اذكره في رسالتى ايضاً فالمقصود منه ان تبين فيه رأيك وتنقضه اذا كان غير صحيح وتقبله اذا كان صحيحاً .

و أما ما قلت « ان كل ما لا يمكن اتفاقه مع القرآن نرفضه » فالبحث ليس فى اعتقادي او عدمه — بل البحث في تحقيق موت المسيح على الصليب او عدمه من حيث الاناجيل ضاربين صفحاً عن الاعتقاد فيه او عدمه لأن الرجل الذي يريد ان يحقق امراً مع تعصبه الاعتقادي قلما يدرك الحقيقة الاصلية ويظهر من قولك : « بأن المسيحيين يفسرون الكتاب بحسب اعتقاد الكنيسة

لأن الأيمان المسيحي كان موجوداً قبل تأليف هذه الكتب وان اسفار العهد الجديد كتبها رجال اعتقدوا هذا الاعتقاد » انك تفسر الاقوال حسب الاعتقاد الذي كان موجوداً وانت معتقد به وانا أريد ان نبحث في ما ورد في الاناجيل رواية ودراية وعقلاً وعلماً وفناً لنختار منها ما يطابقها وترك الباقي. كما انك تقول « لكن على الشرط ان الفحص والحكم لا يكون بحسب رأي سابق » كذلك عليك ان تراعي هذا الاصل ولا تأتي بذكر اعتقاد الكنيسة او المؤرخين لأنه اذا كان مبني الاعتقاد ضعيفاً غير ثابت بالأدلة اليقينية لا يكون الاعتقاد دليلاً — نعم اعتقادهم هذا يفيدنا في امر آخر وهو انه اذا وجد في الأناجيل ما يخالف اعتقادهم يكون اوثق واضبط مما يعتقدون فيه لأن الانسان يخاف ان يبين ما يخالف اعتقاده بالصراحة .

ولا يختلجن في صدرك أنه غير ممكن اتفاقهم على امر خلاف الحقيقة الواقعية ، اذنرى اتفاقهم على امور تخالف الحقيقة الراهنة مثلاً كتب العهد الجديد متفقة على ان المسيحيين والحواريين كانوا يخرجون الشياطين من المصروعين والمجانين كما ورد في متى الاصحاح (٨) ما نصه :—

« ولما جاء الى العبر الى كورة الجرجسيين استقبله مجنونان خارجان من القبور هائجان جداً حتى لم يكن احد يقدر ان يجتاز من تلك الطريق واذاهما قد صرخا قائلين ما لنا ولك يا يسوع ابن الله (اما بقي هناك احد يعرف كونه ابن الله سوى المجانين. كيف عرفا حالا انه ابن الله ؟) اجئت الى هنا قبل الوقت لتعذبنا » ومرقس في الاصحاح (٥) يقول « انه كان واحد قد ربط كثيراً بقيود وسلاسل فقطع السلاسل وكسر القيود .... وقال ما لي ولك يا يسوع ابن الله العلي استحلفك بالله ان لا تعذبني لأنه قال له اخرج من الانسان يا أيها الروح النجس وسأله ما اسمك فاجاب قائلاً اسمي

لجنون لا ننا كثيرون وطلب اليه كثيراً ان لا يرسلهم الى خارج الكورة وكان هنك عند الجبال قطيع كبير من الخنازير يرعى فطلب اليه كل الشياطين قائلين ارسلنا الى الخنازير لندخل فيها فاذن لهم يسوع للوقت فخرجت الأرواح النجسة ودخلت في الخنازير فاندفع القيطع من على الجرف الى البحر وكان نحو الفين فاختنق في البحر واما رعاة الخنازير فهربوا » لا اعرف لماذا لم يخطر في بال يسوع المسيح ما سيحصل من الضرر لصاحبها و لماذا اهلكها عمداً مع ان تعليمه احسنوا الى مبغضيكم ؟ .

« واذا رجل من الجمع صرخ قائلاً يامعلم اطاب اليك انظر الى ابنى فانه وحيدلي وهاروح يأخذه فيصرخ بغتة فيصرعه مزبداً و بالجهد يفارقه مرضضاً اياه .... قال قدم ابنك هنا و بينما هو آت مزقه الشيطان وصرعه فانتهر يسوع الروح النجس و شُفي الصبي وسلمه الى ابيه — لوقا الاصحاح (٩) » .

فهل يمكن للعاقل ان يقبل اتفاق هذه الكتب واعتقاد الحواريين وغيرهم على صحة ان الصرع والجنون من مس الشياطين والجان مع ان الطب ينفى هذا الأمر بتاتاً ؟ فيمكن ان يكون اعتقادهم واتفاقهم على امر خلاف الواقعة ايضاً — فليس علينا ان نذهب وراء اعتقادهم بل علينا ان ننظر الى الواقعات التى سردت في الاناجيل تؤيد موته على الصليب ام عدمه .

و اما ما قلت في قصة اهتداء بولس : « لو سمعت انساناً يغلط غلطة فى رواية عن حادثة لا اشك حالا فى بقية كلامه » صحيح لكن هنا لم يبق من الحادثة شيء ما اختلف فيه فاي شيء نصدقه فيه ؟ ولا تجد رجلاً واحداً فى العالم عاقلاً بالغاً ذكياً فطيناً يختلف فى بيان تلك الواقعة التى هى اس

لتغيير دينه — ومثال الشاهدين لاينطبق هنا لأن بولس نفسه بيّن هذه الواقعة مرتين بالاختلاف المذكور في رسالتي الثانية ·

واما ما اظهرت من الوافقة بين حاملي الصليب « بانهم في ابتداء الأمر حمل يسوع الصليب نفسه ثم لم يقدر فسخروا غيره لحمله » لا يليق بالقبول ولو كان هذا الاخلاف من مؤلف واحد في كتاب واحد يقبل و لكن اذا كان مؤلفان يختلفان في كتابيهما فلا يقبل هذا التطبيق لأن كل واحد منهما بذكر الواحد ينفي الآخر فتأمل .

ثم تقول « وان مسألة اللصين او مسألة نسب المسيح لا يمكن لها حل موافق فلا نفتقد ثقتنا باخلاص المؤلفين لأن مقصدهم لم يكن التدقيق التاريخي العلمي في امور صغيرة بل شهادة يسوع المسيح كالخاص المنتظر ».
هكذا انا اقول بأن شهادتهم بموته على الصليب مبنية على عدم التحقيق و كما انهم اخطأوا في بيان الأمور الاخرى التاريخية كذلك اخطأوا في بيان موته على الصليب لأن موته على الصليب او عدمه ايضاً امر تاريخي . و هل يوجد اغرب من قولك بأن الاناجيل موحي بها من الروح القدس مع اعترافك بوجود امور فيها تخالف الحقيقة الناصعة . وهل يغلط روح القدس ايضاً ؟ اذا كان الأمر كذلك فلا شك ان روح القدس صار بلاء للديانة المسيحية حيث اوحى الى متى ان يوسف كان ابن يعقوب بن سليمان بن داؤد و همس في اذن لوقا عكس ذلك بانه كان ابن هالي بن ناثان بن داؤد و كذلك في اختلافات اخر . وفي ظني لو ألفوا هذه الكتب بدون تأييد روح القدس وبغير ان يوحى اليهم شيئاً لربما عصموا من مثل هذه الخطيئات .

واما سبب قولك « بانه يوجد مثل هذا الاختلاف فى القرآن المجيد

كما يقرأ فى سورة الاعراف « قال الملأ من قوم فرعون ان هـذا لساحر عليم » و يقرأ فى سورة الشعراء « قال الملأ حوله ان هذا لساحر عليم » فعدم التدبر فى آيات القرآن المجيد — ان الله تعالى يبين واقعة واحـدة مراراً متجزءة لاغراض مختلفة — لما أرى موسى عليه السـلام آيتين فقال فرعون وملأه القول المذكور فذكر الله فى موضع ذكر قول فرعون وفى موضع ذكر قول الملأ حسب ما كان يقتضي المقام — فى سورة الاعراف كان الغرض من ذكر واقعة موسى عليه السلام لبيان كيفية معاملة الله انبيائه وكيف يأخذ الله اعداءهم بانواع من العذاب فكان المقام يقتضي ان يـذكر هنا لك قول المـلأ — ثم كرر الله تعالى واقعـة موسى عليه السلام فى سورة الشعراء لبيان مواقع الغضب و الرحمـة وكل من يقرأ هـذه السورة لا يسعه الا ان يعترف بان المحل يقتضي بان يبين هناك قول فرعون . فالسكوت عن ذكر قول المـلأ فى سـورة الشعراء وعن ذكر قول فرعون فى سورة الاعراف لا يدل على ان واحداً منهما لم يفه بهذا القول لان السكوت عن ذكر شيء لا يستلزم عدمـه . ثم لا يخفي على حضرتك ان ذكر قول فرعون فى سورة الشعراء ينوب عن قول المـلأ ايضاً لأن قول الملك اذا وافقته الرعية قول الرعية وقول الرئيس اذا وافقه المرؤس قول المرؤس و كذلك عكسه ولا يشك فى هذه النظرية احد من العقلاء وفوق ذلك نجد فى كتب العهد القديم و الجديد انه يذكر اسم رئيس القوم و يراد منه قومه كما ورد فى هوشع الاصحاح (١٢) ما نصه :—

(وهو مزمع ان يعاقب يعقوب بحسب طرقه بحسب افعاله يرد عليه) و فى ميخاه الاصحاح (٣) (لكن انا ملآن قوة روح الرب وحقاً وبأساً لاخبر يعقوب بذنبه واسرائيل بخطيته) وليس المراد من اسرائيل ويعقوب

هنا الا قوم بني اسرائيل . و بما ان ملأ فرعون تبعوا امره كما قال الله تعالى في سورة هود (و لقد ارسلنا موسى باآياتنا و سلطان مبين . الى فرعون و ملأه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد) وشاركوه في هذا القول ووافقوه فصح ضرورة عزو هذا القول الى فرعون والى ملأه لكي يظن بان كلهم كانوا متفقين على هذا الرأى ثم ان قول الملأ المذكور في سورة الاعراف ينبئ عن اتحادهم بفرعون في هذا الرأى بكل معنى الكلمة بحيث انه لم يبق بينهم وبينه من فرق وصاروا كجسم واحد وعد قولهم قوله كما يدل عليه نص الآية : قال الملأ من قوم فرعون ان هذا لساحر عليم يريد ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تأمرون . قالوا ارجه و اخاه وارسل في المدائن حاشرين يأتوك بكل سحار عليم) فكأن قولهم كان قول فرعون فاجابوه اليه بقولهم ارجه واخاه .. الآية فلا يوجد اختلاف وتناقض في هاتين الآيتين كما زعمت .

ولا يخفى عليك انني ماخالفت قول المسيح « فكل ما تريدون ان يفعل الناس بكم افعلوا هكذا انتم ايضاً بهم » فانا حسب تعليم الاسلام لا احب النفاق والمداهنة بل احب قول الحق الواضح وان كان علي . و الرجل الذي لا يطلعني على عيوبي وضعفي لا اعده صديقاً لي بل صديقي الحقيقي طبقاً للمثل المشهور « صديقك من صدقك لامن صدّقك » الذي يخبرني عن حالتي الحقيقية . فانا احب اذا كان كتابي الذي اعتقد فيه انه منزل من الله سالم من الاختلافات والتناقضات يوجد فيه اختلافات (١) لا يمكن حلها

(١) انا مستعد اذا أردت ان تباحثني عن القرآن المجيد بعد انتهاء هذه المناظرة وكذلك عن مواضيع اخر مثلاً تعليم القرآن المجيد اكمل ام تعليم الانجيل و رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل ام عيسى عليه السلام و ايهما اكمل البشر وعصمة الانبياء وغيرها — شمس

ان يخبرني عنها لكى اصحح اعتقادي فيه فلاشك اذن انني ما خالفت قول المسيح و لكن لا يسعني الا ان اقول بأنك خالفت هذا القول كما يظهر من قولك بأنك لا تريد ان يبين احد الاختلافات التي توجد في كتابك الموحى به بروح القدس ولا يوجد حلها و لكن مع ذلك بينت — خلاف ما كنت تود ان يفعل الناس بك — اختلافاً من القرآن المجيد .

وكذلك ما قلت عن بولس و بطرس في رسالتي الثانية انما قلت بصدق نيتي وهو مبني على الحقيقة وكل من يقرأ العبارات التي كتبتها يشاركني في الرأى الذي اظهرت فيهما فلما ثبت كونهم ضعيفي الارادة متقلبين من حال الى حال لا يصح اخذ الدين عنهم وان يجعل الناس قولهم اس اعتقادهم ومبناه من دون سبر و تحقيق .

ثم تقول : « ان ذكر الخطايا المذكورة يبين لنا انتباه المؤلفين و محبتهم للحقيقة » ولكن ما ذا تقول لما يخطئون في بيان الوا قعات الا يضعف هذا الأمر ثقتنا فيهم و يثبت عدم اهتمامهم لبيان الأمور التاريخية ومنها واقعة الصليب ايضاً ؟ و اما احتمال المصائب و المشقات فليس بدليل قطعي يقيني على ان اعتقادهم كان مبنياً على الحقيقة . الا ترى انه يوجد امثلة في جميع الأديان من هذا القبيل ؟ و الى الآن نجد ان كثيراً من المجوس يفدون انفسهم في سبيل دينهم مع ان دينهم يُعد من الخرافات وهم يعرفون ضعفه لكن مع ذلك التعصب الديني و العداوة للاديان الأخرى واسباب اخر تسهل لهم تحمل المصائب و المشقات في سبيل نشر دينهم .

و اقول بكل صراحة أن فعل بولس المذكور في اعمال الرسل الاصحاح (٢١) كان خلاف ضميره و لتستير الحقيقة الراهنة كما يظهر من قول المشايخ ما نصه « فيعلم الجميع ان ليس شيء مما اخبروا عنك بل تسلك انت ايضاً

حافظاً للناموس » فها انا اسألك الآن اما كان الشيء الذي اخبروا عنه صحيحاً ؟ او لم يكن فعله يلبس الحقيقة عليهم ? و اما قولي عنه « اني لا اقول ان نيته كانت فاسدة » مبني على حسن الظن و معناه انه ربما يكون دخوله في المسيحية و تغيير الدين لغرض حسن ليس الا .

و اما قولك « ان مؤلفي الاناجيل اذا سلمنا بأنهم ارادوا تستير الحقيقة فالاحسن ان لا تستخرج من كتبهم دليلاً على عقيدتك عن واقعة الصليب وان تبرهن منها عكس عقيدتهم » في غير محله لأ نه في هذه الصورة اذا وجدنا ادلة خلاف اعتقادهم من كتبهم تكون هذه الادلة اوثق واضبط وأحرى بالتسليم من الادلة الاخرى فافهم .

واللوم لا يرجع الى المسيح بل اليهم لأن المسيح قال لهم — لاني لم اصعد بعد الى ابى — اي لم امت ثم بقى معهم اربعين يوماً يأكل الطعام وأراهم جروحه وداووه ، فاللوم كله في اعتقادهم خلاف ما اظهر لهم بقوله وفعله يرجع اليهم لا الى المسيح .

ملاحظات على جواب اسئلتى الستة على سوآلك السادس

راجعت رومية ٨—٣٤ يقول فيه بولس « من هو الذي يدين المسيح هو الذي مات بالحري قام ايضاً الذي هو ايضاً عن يمين الله الذي ايضاً شفع فينا » وهذا القول ابهم واعقد من جوابك ايضاً . اذا كان المراد من الخلاص الشافع فموسى عليه السلام ايضاً كان شفيعاً راجع عدد الاصحاح ١٤—١٢ وتثنية الاصحاح (٩) وخروج الاصحاح (٨) .

ثم راجعت عبرانيون ٧—٢٥ فرأيت فيه « واما هذا فمن اجل انه يبقى الى الابد له كهنوت لا يزول فمن ثم يقدر ان يخلص ايضاً الى التمام الذين يتقدمون به الى الله اذ هو حي في كل حين يشفع فيهم » يعني انه يشفع فيهم

لأن له كهنوتاً لايزول — فملكي صادق اقدر منه في هذا الأمر لأنه ايضاً كاهن الى الابد كما ورد في عبرانيون ٧—٢ لأن « ملكي صادق » ..... اي ملك السلام بلا أب بلا ام بلا نسب لا بداءة ايام له ولا نهاية حياة بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الأبد » فلا شك انه يستحق ان تكون مرتبته افضل من مرتبة ابن الله لأنه ما صار ملعوناً بموته معلقاً على الصليب .

ثم قلت : « بأن السلام القلبي هو حالة الانسان الروحية بعد ما كان يشعر بثقل الخطية وابتعاده عن المطلوب ...... وانه اذا اسلم نفسه لذلك المخلص يشعر بازالة الخوف عن حساب الماضي و بتقوية جديدة لمقاومة تجارب ابليس في المستقبل » وهذا السلام القلبي يحصل للانسان بدون ان يسلم نفسه الى ذلك المخلص ايضاً مثلاً اما غفرت ذنوب قوم يونس بتوبة . راجع يونان الاصحاح (٣) وكذلك رحم الله منسى لأجل توبته ورده الى اورشليم راجع اخبار الايام الثاني الاصحاح (٢٣) .

و القرآن المجيد يخبرنا ليس عن ازالة الخوف عن حساب الماضي فقط بل يعلمنا طريقاً لأجل ان نعتصم عن الخطايا وان لا نيأس عن مغفرته كما قال : (نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم) (حجر) (قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لاتقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً انه هو الغفور الرحيم) (زمر) (ورحمتي وسعت كل شيء) (اعراف) .

و الآن ابين بأن السلام القلبي الحقيقي والتقوية الجديدة لمقاومة تجارب ابليس في المستقبل يحصلان بالايمان ان يسوع المسيح كمخلص حي ام بالايمان بمحمد رسول الله صلى الله عليه و سلم و بالقرآن الذي يقول عن المسيح انه كان رسولاً فقط .

تقول في رسالتك (ان طريق الله خلاص البشر من الخطية و من سلطة ابليس هو اعلان محبته لهم بالمقدار حتى يسلمون لها فتطهرهم كما قال المسيح : (يوحنا ١٥—١٢) : (ليس لاحد حب اعظم من ان يضع نفسه لأجل احباءه) .

فالآن نقارن بين المسيح وبين رسول الله ﷺ ونرى ايهما كان افضل من حيث تأثيره الروحي في تابعيه وتحمل المصائب ووضع نفسه لأجلهم . ولا شك ان من الثمر تعرف الشجرة (متى ١٢) فلما نقرأ الانجيل لا نجد في اخص تلامذة يسوع المسيح اثر محبته ووضع نفسه لأجلهم الا ترى ان يهوذ الاسخريوطي الذي كان اعطى له سلطانا على شفاء الامراض واخراج الشياطين وكان وضع له عرش خاص في الجنة ما ذا عامله ؟ اخذ ثلاثين فضة و اسلمه الى اليهود (متى الاصحاح ٢٦) .

و بطرس الذي قال عنه (انا اقول لك أيضا انت بطرس و على هذه الصخرة ابني كنيستي وابواب الجحيم لن تقوى عليها واعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الارض يكون مربوطا في السماوات . ثم قال له بعد قليل : (اذهب عني ياشيطان . متى ١٦) ما ذا فعل مثل هذا الرجل العظيم ومحل ثقة يسوع المسيح و الصخرة الاساسية للكنيسة مع اقراره بانيه لواضطررت ان اموت معك لا انكرك . متى ٢٦) .

أول شيء الذي ربط على الأرض البس ولى نعمته قلادة اللعنة في عنقه وانكره و ما خاف من الكذب الصريح .

ولكن انظروا في مقابلتهم الى حالة الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين لما رأوا ان رسول الله ﷺ وضع نفسه لاحباءه وتحمل المصائب والآلام من اعدائه لنشر عبادة الواحد الحي وانشاء السلام فى العالم ماذا قالوا لما كانوا

قليلين جداً وكان الاعداء يريدون ان يمزقوهم كل ممزق و يكشرون عليهم انيابهم و يعضون عليهم الانامل من الغيظ : « لانقول كما قال اصحاب موسى عليه السلام اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك وبين يديك وخلفك ولا يمكن للعدو ان يصل اليك الا ان يدوس على جثثنا ولو امرتنا ان نخوض البحر لخضناه » .

و ان قائلي هذا القول هم من الأنصار الذين كانوا تعاهدوا اولا مع رسول الله ﷺ بانهم يدافعون عنه اذا هاجم العدو المدينة ولا يكونون مكلفين بالمحاربة خارج المدينة . لكن الا ترى كيف سرت محبة رسول الله ﷺ في عروقهم بمدة وجيزة اخذت بمجامع قلوبهم حتى صاروا يفدون انفسهم من أجله و لما اضطر رسول الله ﷺ للمحاربة خارج المدينة في غزوة بدر قالوا ذهبت تلك الأيام التي كنا تعاهدنا فيها بهذه المعاهدة و اليوم انفسنا واموالنا لك مهما تأمرنا به نفعل .

كم كان الخطر جسيما حينما خرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجراً وكيف قبل ابوبكر رضي الله عنه مرافقته على الموت فلازمه ملازمة الظل للانسان وما خاف الاعداء قط فهل يمكن ان يضع احد نفسه للآخر من دون ان يضع نفسه له ؟ و لكن لما قبض اليهود على المسيح تركه جميع تلامذته وتبعه شاب لابساً ازاراً على عريه فامسكه الشبان فترك الازار وهرب منهم عريانا (مرقس الاصحاح ١٤) .

وليست واقعة الصليب مؤثرة في قلوب البشر اكثر مما اوذي رسول الله ﷺ واصحابه في سبيل نشر السلام في العالم . ما تحمل المسيح آلام الصليب الا ثلاث ساعات فقط و لكن انظر الى اولئك الصحابة الذين كان يربطهم المشركون بالاحجار الحامية ويرمونهم في الحرة عند اشتداد شمس الظهيرة

ساعات طوالاً فكانوا يستسقون من شدة العطش لكن لم يسقهم احد حتى الموت .

ثم حسب اقوال الاناجيل لا يمكن لاحد ان يحصل له سلام قلبي بالايمان بيسوع المسيح كمخلص حي لاننا لا نجد في احد نتيجة الايمان به وثمرته التي بنيت في الاناجيل يقول المسيح : (١) « الحق اقول لكم لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذا الجبل انتقل من هنا الى هناك فينتقل ولا يكون شيء غير ممكن لديكم . متى الاصحاح ١٧ » (٢) واقول لكم ايضاً ان اتفق اثنان منكم على الأرض في اى شيء يطلبانه فانه يكون لهما من قبل ابي الذي في السماوات . متى الاصحاح ١٨ » (٣) من آمن واعتمد خلص ومن لم يؤمن يدن وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة يحملون حيات وان شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم ويضعون ايديهم على المرضى فيبرؤن . مرقس الاصحاح ١٦ » (٤) لو كان لكم ايمان مثل حبة خردل لكنتم تقولون لهذه الجميزة انقلعي وانغرسي في البحر فتطيعكم . لوقا الاصحاح ١٧ » .

فلما نرى ان هذه الاشياء لا تحصل لاحد بالايمان بيسوع المسيح كمخلص حي فكيف يمكن ان يحصل لأحد السلام القلبي .

واما ما اشرت الى نبوة ارميا (بانه كان انبأ عن العهد الجديد وعن الاعلان الكامل) فلم يكن المراد منه ما تعنيه انت لأنه يقول ان هذا العهد اقطعه مع بيت اسرائيل وانتم تقولون ان هذا العهد الجديد قطع مع جميع العالم . وما كان يوجد ذكر العهد الجديد في وقت المسيح ولا بعده الى بعد مائتى سنة تقريباً كما يقول صاحب دائرة المعارف اليهودية فى الجزء السابع ما تعريبه :—

(ان العهد الجديد سمى بعد ان مضى على وجود الدين المسيحي مائتا سنة تقريباً

وقبل ذلك كانت الاناجيل واعمال والرسائل بصورة مجموعة فقط . وكان غرضهم من تسميتها بالعهد الجديد انه انتهت سلسلة موسى عليه السلام بمجيء المسيح ونسخت بهذا العهد الجديد شريعة موسى عليه السلام المنزلة من الله التي كانت كعهد لنجاة بني البشر وفى بادئ الامر ما كانت عند الكنيسة سوى الكتب المقدسة التي يقبلها اليهود فكانوا يستعملونها وقت العبادة) .

واما سوآلي عن النسبة فالغرض منه ان تبين ان بين السلام القلبي وبين الايمان بيسوع المسيح كمخلص حي توجد نسبة التساوي او التباين او نسبة عموم وخصوص مطلقاً او عموم وخصوص من وجه .

واما ما قلت فى جواب سوآلي السادس فى معنى الملعون « بأن بولس ماعنى من الملعون المعنى الذي يكتبه اصحاب القواميس بل بالعكس ان المسيح ياحتما له الصلب الذي حُسب عند اليهود لعنة » فأمر والله غريب ! اقرأ اولاً قول بولس : (بأن المسيح افتدانا من لعنة الناموس اذ صار لعنة لأجلنا لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة) انه يعده ملعوناً مستشهداباية التوراة ولم يرد لفظ الملعون فى التوراة الا فى المعنى الذي يكتبه اصحاب القواميس فكيف تقول ان معنى الملعون ليس كما يكتب اصحاب القواميس ؟ تنكر هذا المعنى ولا تبين له معنى آخر .

واما ما كتبت عن مؤلف انجيل متى ويوحنا فى رسالتك الأولى حسب اقوال المؤرخين فنقضته فى رسالتى الثانية وكذلك يقول صاحب دائرة المعارف البريطانية فى الجزء السابع عشر ص ٨٩٨ بعد بحث طويل (لهذا لا يسعنا الا ان نعترف بأن انجيل متى ليس من تصنيف حوارى ابداً) .

وعما لا يوجد (غير القطعتين المذكورتين) فى اقدم النسخ ما ورد في

(يتبع)

حركات المبشرين الاحمديين

كنا نشرنا فى العدد الثاني من المجلة خبر سفر ستة مبشرين احمديين من القاديان (مركز الجماعة الاحمدية) الى جهات العالم النائية لرفع كلمة الاسلام ونشر تعاليمه السمحة وانه ليسرنا اليوم ايضا ان نعلن لكل من يرقب الحركة الاسلامية وتقدمها فى العالم ان مولانا امير المؤمنين ايده الله بنصره العزيز امر بارسال اربعة مبشرين آخرين وقد غادروا القاديان ليذودوا عن الاسلام ويعلوا من شأنه ويدافعوا عن كرامته فى مختلف جهات الارض وهم حضرات السادة :

١—	الاستاذ	الكريم	محمد دين	المحترم	يوغوسلافيا
٢—	«	«	عبد الواحد	«	الصين
٣—	«	«	عناية الله	«	جزائر الملايو
٤—	«	«	شاه محمد	«	سيام

ونحن نطلب لحضراتهم التوفيق والنجاح من الله سبحانه فيما نفروا لأجله والله ينصر من ينصره فى كل حين .

ونحن نعتقد اعتقاداً جازما بأن هذا التوفيق والنجاح اللذين يـلا قيهما الاحمديون فى كل يوم وان هذا التقدم الذي تقدمت به الجماعة الاحمدية فى سنين قلائل تقدمًا اهتزله العالم وتزلزلت اركان المسيحية من صدمته لم يكن الا فضلا من الله تعالى على الاحمدية لأنها هى وحدها المتصفة بما يجب ان يتصف به كل من يقول عن نفسه انه تابع من اتباع محمد ﷺ سيد الوجود والكائنات . تلك الصفة الفارقة بين اتباعه والمذكورة فى قوله تعالى : (قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني) فاتباع محمد ﷺ هم الذين يسيرون على سبيله التي جاء من أجلها وهى الدعوة الى الله سبحانه وهذا ما اراده ﷺ بقوله عن الفرقة الناجية انها (التى ما انا عليه واصحابي) وقال ايضا (الا وهي الجماعة) وان فى ذلك لذكرى لقوم يتفكرون .